في كذا اذا فعل ذلك جيدا فهو عندهم عبارة عن الاتيان بالقراءة مجودة
الالفاظ بريئة من الرداءة في النطق ومعناه انتهاء الغاية في التصحيح
وبلوغ النهاية في التحسين ولاشك ان الامة كلهم متعبدون بفهم
معاني القرآن واقامة حدوده هم متعبدون بتصحيح الفاظه واقامة
حروفه على الصفة المتلقاة من ايمة القرا المتصلة بالحضرة
النبوية الافصحية العربية التي لايجوز مخالفتها ولا العدول عنها
الى غيرها والناس في ذلك بين محسن ماجور ومسيئ آثم او معذور
فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي
الفصيح وعدل الى اللفظ الفاسد العجمي والنبطي القبيح استخفاء
بنفسه واستبدادا برايه وحدسه وانكفاء على ما الف من حفظه
واستنكافا عن الرجوع الى عالم يوقفه على صحيح لفظه فانه
مقصر بلاشك وآثم بلاريب ومخائل بالامرية فقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله
ولايمة المسلمين وعامتهم اما من كان لايطاوعه لسانه ولا
يجد من يهديه الى الصواب بيانه فان الله لايكلف نفسا الا وسعها
ولهذا اجمع من نعلمه من العلماء على انه لاتصح صلاة قارئ خلف
امي وهو من لايحسن القرآة واختلفوا في صلاة من يبدل
حرفا بغيره سواء تجانسا ام تقاربا واضح القولين عدم الصحة
كمن قرأ الحمد بالعين والدين بالتاء والمغضوب بالخاء او الظاء وكذلك
عد العلماء القراءة بغير تجويد لحنا وعدوا القارئ بها لحانا ونسبوا
اللحن الى جلي وخفي واختلفوا في حده وتعريفه والصحيح ان
اللحن ما يخل بقراءة الحرف لفظا فيخل الاان الجلي يخل اخلالا
ظاهرا يشترك في معرفته علما القراءة وغيرهم وان الخفي يخل
اخلالا لايختص بمعرفته علما القراءة وايمة الاداء الذين تلقوا
من افواه العلماء وضبطوا عن الفاظ اهل الاداء الذين ترضى

تلاوتهم

تلاوتهم ويوثق بعربيتهم ولم يخرجوا عن القواعد الصحيحة والنصوص
الصريحة فاعطوا كل حرف حقه وانزلوه منزلته واوصلوه مستحقه
من التجويد والاتقان والترتيل والاحسان قال الشيخ الامام
ابو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي في كتابه الموضح في وجوه
القرآات في فصل التجويد منه بعد ذكره الترتيل والحدر ولزوم التجويد
فيهما قال فان حسن الاداء فرض في القراءة ويجب على القاري ان
يتلو القرآن حق تلاوته صيانة للقرآن عن ان يجد اللحن والتغيير
اليه سبيلا على ان العلماء قد اختلفوا في وجوب حسن الاداء في
القرآن فبعضهم ذهب الى ان ذلك مقصور على مايلزم المكلف قرآته
في المفترضات فان تجويد اللفظ وتقويم الحروف وحسن الاداء واجب
فيه بحسب وذهب الى ان ذلك واجب على كل من قرأ شيأ من القرآن
كيف ماكان لانه لارخصة في تغيير اللفظ بالقرآن وتعويجه واتخاذ
اللحن سبيلا اليه الا عند الضرورة قال الله تعالى قرآنا عربيا غير
ذي عوج انتهى وهذا الخلاف على هذا الوجه الذي ذكره غريب
والمذهب الثاني هو الصحيح بل الصواب ماقدمناه وكذا ذكره
الامام الحجة ابو الفضل الرازي في تجويده وصوب ماصوبناه
فالتجويد هو حلية التلاوة وزينة القراءة وهو اعطاء الحروف
حقوقها وترتيبها ورد الحروف الى مخرجه واصله والحاق الفرع
بنظيره وتصحيح لفظه وتلطيف النطق به على حال صيغته
وكمال هيئته غير اسراف ولاتعسف ولا افراط ولاتكلف والى ذلك
اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من احب ان يقرأ القرآن
غضا كما انزل فليقرأ قراءة ابن ام عبد يعني عبد الله بن مسعود
وكان رضي الله عنه قد اعطى حظا عظيما في تجويد القرآن وتحقيقه
وترتيله كما انزل الله تعالى وناهيك برجل احب النبي صلى الله
عليه وسلم ان يسمع القرآن منه ولما قرأ ابكى رسول الله صلى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)